السنة الثالثة عشرة بعد المئة

فيها ولَّى هشام بنُ عبد الملك أخاه مسلمةَ أذربيجان وأرمينية، وعزل الحَرَشيَّ عنها، فأخذَه مسلمة وقيَّده، وبلغَ هشاماً فشقَّ عليه، وكتب إلى مسلمة، فأغلظ له، وقال له: بئس ما فعلت، ما هذا بلاء الحَرَشيّ منَّا. فأطلقَه[١].

وغزا مَسْلَمةُ اللَّان، ففتحَ حصوناً كثيرة، وأفنى أُمماً من التُّرك.

وفيها غزا عبدُ الله البطَّال الرومَ، فاستُشهد معه عبد الوهَّاب بن بُخْت[٢].

وفيها أوغلَ مَسْلَمةُ في بلد التُّرك حتى وصل إلى وراء جبال بَلَنْجَر، وقتلَ ابنَ خاقان، ودانَتْ له تلك البلاد، ووصل إلى أماكن لم يصل إليها غيرُه[٣].

وفيها دخل جماعةٌ من دعاة بني العباس إلى خُراسان، فأخذهم الجُنيد [ابن عبد الله] فمثَّل بهم وقتلَهم[٤].

و[اختلفوا فيمن] حجَّ بالناس في هذه السنة [فقال الواقدي وأبو معشر:] هشام بن عبد الملك [بن مروان][٥].

وقال هشام بن محمد:] إبراهيم بن هشام المخزومي.

وقيل: سليمان بن هشام بن عبد الملك [بن مروان].

وفيها توفّي

عبد الله بن عُبيد بن عُمير[٦]

من الطبقة الثانية من أهل مكة، وكان من أفصح أهل مكة وأصلحهم[٧].

---

(١) ينظر «تاريخ »خليفة ص ٣٤٤.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٨٨.

(٣) المصدر السابق. وسلف أواخر ترجمة الجرَّاح الحَكَمي (سنة ١١٢) أن سعيداً الحَرَشيّ قتلَ ابنَ خاقان. والله أعلم.

(٤) ينظر المصدر السابق.

(٥) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٨٩ أن الذي حجَّ بالناس في هذا العام في قول الواقدي وأبي معشر هو سليمان بن هشام بن عبد الملك، وسيرد هذا القول لاحقاً دون نسبة، وكل ما سلف ويأتي بين حاصرتين من (ص).

(٦) من هذا الموضع وحتى أول السنة الرابعة عشرة لم يرد في (ص).

(٧) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٤.

كان يقول: لا ينبغي لصاحب ورع أن يُذِلَّ نفسَه لصاحب دنيا[١].

توفّي سنة ثلاث عشرة ومئة بمكة، وكان ناسكاً عابداً[٢].

أسندَ عن أبيه[٣]، وغيره.

عبد الوهَّاب بن بُخْت

صاحب البطَّال، مولى آل مروان، من الطبقة الثالثة من أهل مكة[٤].

خرج من المدينة للغزو، فانبعثت به راحلتُه فقال: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢] فاستشهد[٥].

وكان إذا خرج في سفر لم يكن أحقَّ بما في يده ورَحْلِه من رفاقه.

وكان كثيرَ الحجِّ والعمرة، وغزا مع البطَّال سنةَ ثلاث عشرة ومئة، فكُشف الناس عن البطَّال، فألقى بيضَتَه عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهَّاب بن بُخْت، يا معاشر المسلمين، أمِنَ الجنة تفرُّون؟! ثم قاتل في نحر العدوّ.

ومرَّ على رجل يقول: واعَطَشاه! فقال له: تقدَّمْ فقاتِلْ، فالرِّيُّ أمامَك. ثم غاصَ في العدوّ، فقُتل هو[٦].

أسند عن ابن عمر، وأنس، وأبي هريرة، ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزِّناد، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم.

وروى عنه: مالك بن أنس، وأيوب السَّخْتياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن سعد، وأسامة بن زيد الليثي، وغيرهم، وكان ثقةً صدوقاً صالحاً[٧].

---

(١) حلية الأولياء ٣/ ٣٥٦.

(٢) ينظر «طبقات» ابن سعد ٨/ ٣٤.

(٣) قال المِزِّي في «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢٥٩: قيل: لم يسمع منه.

(٤) طبقات خليفة ص ٢٨١، وتاريخ دمشق ٤٤/ ٧٥ (طبعة مجمع دمشق). والبطَّال: هو عبد الله أبو محمد، وقيل: أبو يحيى، من الأبطال الشجعان، غزا الروم مع مسلمة. وسلف ذكره أول هذه السنة. له ترجمة في «تاريخ دمشق» ٣٩/ ٣٥٦ (طبعة مجمع دمشق). و «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٦٨.

(٥) تاريخ دمشق ٤٤/ ٧٣ (طبعة مجمع دمشق).

(٦) المصدر السابق ٤٤/ ٧٥.

(٧) تاريخ دمشق ٤٤/ ٦٨، وتهذيب الكمال ١٨/ ٤٨٨ـ٤٨٩.

مكحول الشامي

أبو عبد الله، من الطبقة الثالثة من أهل الشام، قال: كنتُ مولًى لعمرو بن سعيد بن العاص، فوهَبَني لرجل من هُذَيْل بمصر، فأنعمَ عليَّ بها، فما خرجتُ من مصر حتى ظننتُ أنه ليس بها علم إلا وقد سمعتُه، ثم قدمتُ المدينة، فما خرجتُ منها حتى ظننتُ أنه ليس بها علمٌ إلا وقد سمعتُه، ثم لقيتُ الشعبيَّ فلم أرَ مثلَه[١].

واختلفتُ إلى شُريح ستة [أشهر][٢] لم أسأله عن شيء، أكتفي بما أسمعُه يقضي به.

ورأيتُ أنسَ بنَ مالك في مسجد دمشق، فسلَّمتُ عليه، وسألتُه عن الوضوء من شهود الجنازة، فقال: كنَّا في صلاة ورجعنا إلى صلاة، فما بال الوضوء فيما بين ذلك[٣]؟

وكان في يده خاتمٌ من حديد نَقْشُه: ربِّ باعِدْ مكحولاً من النار.

وكان يتختَّم في يساره، ويأخذ العطاء، فيتقوَّى به على جهاد عدوّ الله.

ورُويَ أنه كان من أهل كابُل، وكان يقول بالقدر[٤]، وكان ضعيفاً في حديثه وروايته.

ومات سنة اثنتي عشرة ومئة، وقيل: سنة ثلاث عشرة، وقيل: سنة ثماني عشرة ومئة[٥].

معاوية بن قُرَّة

ابن إياس، أبو إياس المُزَنيّ، من الطبقة الثانية من أهل البصرة، كان ثقةً، وله أحاديث[٦].

---

(١) طبقات ابن سعد ٩/ ٤٥٦ ، و تاريخ دمشق ١٧/ ١٦٤ (مصورة دار البشير).

(٢) في (ب) و(خ) (والكلام منهما وليس هو في ص): اختلفت إلى شريح سنة. والمثبت من طبقات ابن سعد ٩/ ٤٥٦، وتاريخ دمشق ١٧/ ١٦٨ .

(٣) طبقات ابن سعد ٩/ ٤٥٦ ، وتاريخ دمشق ٣/ ١٥١ (مصورة دار البشير ـ ترجمة أنس بن مالك ﷺ).

(٤) نقل ابن عساكر ١٧/ ١٧٥ عن ابن معين قوله: كان مكحول قدرياً ثم رجع.

(٥) ينظر ما سلف في «طبقات ابن سعد» ٩/ ٤٥٦ـ٤٥٧. وينظر أيضاً «تاريخ دمشق» ١٧/ ١٧٧ ـ ١٧٨ .

(٦) طبقات ابن سعد ٩/ ٢١٩ .

قيل له: كيف ابنُك لك؟ فقال: نِعْمَ الابنُ، كفاني أمر دنيايَ، وفرَّغني لآخرتي[١].

وفد معاويةُ على عبد الملك مع الحجَّاج، فسألَه عبدُ الملك عن الحجَّاج، فقال: إن صدقناكم قَتَلْتُمونا، وإن كذبناكم خشينا الله. فنظرَ إليه الحجَّاج، فقال له عبد الملك: لا تَعْرِضْ له. فنفاه الحجَّاج بعد ذلك إلى السِّنْد[٢].

وكان معاوية يقول: مَنْ يدلُّني على بكَّاءٍ بالليل، بسَّامٍ بالنهار[٣]؟

ومات سنة ثلاث عشرة ومئة.

وأسند عن أبيه، وعن عليّ عليه السلام، وأنس، وابن عُمر، وغيرهم.

وقال: لَقِيتُ سبعين من الصحابة، ولو خرجوا فيكم ما عرفوا شيئاً ممَّا أنتم فيه إلا الأذان[٤].

وقال: رأيتُ في المنام ـ في العام الذي مات فيه ـ أبي[٥] كأنّي وإيَّاه على فرسَيْن، فجَرَيْنا جميعاً، فلم أسبِقْه، ولم يسبِقْني، وعاش أبي ستّاً وتسعين سَنَةً، وقد بلغتُ سِنَّهُ. فمات في تلك السنة رحمة الله عليه.

يوسف بن ماهَك

من الطبقة الثالثة[٦] من أهل مكة، وأمُّه مُسَيْكة.

مات سنة ثلاث عشرة ومئة، وقيل: سنة أربع عشرة ومئة. وكان ثقةً قليل الحديث[٧].

أسند عن ابن عَمرو، وابنِ عبَّاس، وابن عُمر، وعائشة، وأمِّ هانىء، وغيرهم[٨].

---

(١) المصدر السابق. وسترد ترجمة ابنه إياس في السنة (١٢٢).

(٢) تاريخ دمشق ٦٨/ ٣٦٦ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) المصدر السابق ٦٨/ ٣٧٤ .

(٤) تاريخ دمشق ٦٨/ ٣٧١ـ٣٧٢ .

(٥) عبارة «تاريخ دمشق» ٦٨/ ٣٧٦ـ٣٧٧ : قال معاوية بنُ قُرَّة عام مات: رأيت أبي...إلخ. وهي أنسب.

(٦) كذا في (ب) و(خ) (والكلام منهما)، وفي «طبقات» ابن سعد ٨/ ٣١ ، و«طبقات» خليفة ص ٢٨١ : الثانية.

(٧) طبقات ابن سعد ٨/ ٣١ .

(٨) ينظر «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٤٥٢ . ولم ترد هذه الترجمة، ولا التراجم الأربعة قبلها في (ص).